



البغاء عند اليهود بين التقديس والتحریم

إعداد

د / دة كريمة علي محمد صالح

قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر

البغاء عند اليهود بين التقديس والتحريم

داليا على محمد صالح

قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: DaliaSaleh2584.el@azhar.edu.eg

الملخص:

تقاس أهمية المرأة اليهودية بما تقدمه لأسرتها ومجتمعها، لذا فإن مكانتها وقيمتها يتحددان بمدى استعمالها وتوظيفها لخدمة المجتمع طوعاً أو كرهاً. ونظراً لعدم تخلي المجتمع الإسرائيلي عن فكرته الذكورية المتدنية عن كون المرأة منبع وأساس الشر والإغواء منذ بداية الخلق، والمحملة بالخطايا، والتي خلقت في الأساس لخدمة الرجل ورغباته وتنفيذ أوامره في العقل الذكوري. ولقد رسخ العهد القديم لشخصيات نسائية يهودية كثيرة، وخذ ذكرهن وأعمالهن في البغاء باعتبارها بطولات وتضحيات، ومن ثم ألبس كل منها رداء القداسة. باستعمال المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة تم التوصل إلى عدة نتائج أبرزها أن تلك الشخصيات النسائية أصبحت رموزاً دينية حاضرة وجب الاقتداء بها وبتاريخها وتضحياتها المزعومة، وأن توظيفها في البغاء لخدمة الأهداف السياسية الأمنية يعتبر أمراً محموداً جديرًا بالثناء من قبل رجال الدين والمجتمع الحديث، وهو ما أدى إلى إصدار فتاوى دينية حديثة تبيح بغاء النساء الأمني في إسرائيل باعتباره نوع من أنواع العبادة الدينية الإلزامية، طالما يخضع ذلك برمته ويوظف للحفاظ على مصالح وأمن إسرائيل والمجتمع اليهودي بأكمله. **الكلمات المفتاحية:** بغاء مقدس، العهد القديم، المرأة اليهودية، فتاوى حاخامات، أهداف سياسية، أمن إسرائيل، الجيش الإسرائيلي.

Prostitution among the Jews Between Sanctification and Prohibition

Dalia Ali Mohamed Saleh

Department of Hebrew Language and Literature, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

E. mail: DaliaSaleh2584.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The importance of Jewish women is measured by what she offers to its family and society, therefore, its status and value are determined by the extent of her use and exploitation to serve her society willingly or unwillingly. And given that Israeli society has a bad masculine idea of the fact that woman is the source and basis of evil and temptation since the beginning of creation, and is laden with sins, and was created in the first place to serve man and his desires, and carry out his commands in the masculine Jewish mind. The Old Testament established many Jewish female personalities, immortalized their mention and actions in prostitution as heroics and sacrifices, therefore; he clothed each of them in the robe of holiness. Using the descriptive analytical method in this research, several results were reached, most notably that these female figures have become present religious symbols must be emulated by, and by their alleged history and sacrifices. And that her employment in prostitution to serve political and security goals is considered a commendable matter by the clergy and modern society. This led to the issuance of recent religious fatwas permitting security prostitution of women in Israel as a form of compulsory religious worship, as long as all of this is subject and employed to preserve the interests and security of Israel and the entire Jewish community.

key words: Holy prostitution, Old Testament, Jewish women, Rabbis' fatwas, political goals, Israel security, Israeli Military.

مقدمة:

يعطى العهد القديم صورة عن أخلاقيات اليهود قديماً، والتي تحدد صورة يهود العصر الحديث وتشكل أخلاقياتهم، وذلك نتيجة لقوة تأثير العهد القديم وتشريعاته وقصصه وحكاياته الدينية على كثير من اليهود، فما يحدث في العصور الحديثة ما هو إلا امتداداً لحكايا الماضي وتأثراً بها.

من هذه الحكايا قصص نساء جاءت محملة بخطايا، وتشريعات ونظرات سلبية ملأت العهد القديم منذ بدء الخليقة، بدايةً من حواء التي أغرت آدم وأخرجته من الجنة، مروراً بإبراهيم الذى صوره العهد القديم بصور سلبية مستعملاً شعار "الغاية تبرر الوسيلة" عندما قدم زوجته سارة للملوك لينال من ورائها هدايا وعطايا، وانتهاءً بسلطة الرجل علي المرأة فى بيعها وتملكها وتوريثها كيفما شاء. ورسخت هذه القصص الدينية لأسباب استمرار استغلال إسرائيل للمرأة وتسخيرها للقيام بالأعمال الدنيئة المحققة الخاصة بأجهزة الأمن والاستخبارات الإسرائيلية، فكانت امتداداً للنظرة التوراتية القديمة.

لذلك سوف يتناول البحث دراسة حالات البغاء التى تمت لأهداف محددة ولم يدنها العهد القديم، ورفع من شأن مَنْ مارسنه، والتي يطلق عليها اسم "البغاء المقدس"، ولن يتطرق البحث إلى البغاء المدنى وحالاته وتشريعاته، لأنها خارج أهداف البحث.

هدف البحث: يهدف إلى إظهار وضع المرأة اليهودية فى إسرائيل من خلال السياسة الأمنية التى تنتهجها إسرائيل، وما يصدره الحاخامات حديثاً من فتاوى تبيح بغاء النساء استناداً إلى الخلفية التوراتية لبعض الشخصيات النسائية اللاتى مارسن البغاء صراحة، وما تواجهه المرأة اليهودية فى إسرائيل بين تحريم

الشريعة للبغاء من ناحية وبين ضرورة خدمة أمن إسرائيل والمجتمع اليهودي بدعم من الحاخامات من ناحية أخرى.

منهج البحث: تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على نصوص العهد القديم التي تبيح الممارسات الجنسية غير الشرعية لتحقيق مكاسب ومصالح شخصية وطائفية، وتحليل تلك النصوص في ضوء تأثيرها على العقلية اليهودية، مع فتاوى حاخامات إسرائيل وتبرير الممارسات الجنسية التي تتم على الصعيد الأمني والعسكري.

حدود البحث: للبحث حدود زمانية هي: فترة العهد القديم والعصر الحديث والمعاصر، وحدود مكانية وهي: الشرق القديم، فلسطين، وإسرائيل.

فرضيات البحث:

- هل للبغاء المقدس أثر في الشرق القديم.
- ما هي الجذور المؤسسة للبغاء في العهد القديم.
- كيف يبرر فكر البغاء المقدس في إسرائيل.

الدراسات السابقة:

- أحمد ناجي سبع: حقيقة الزواج المقدس (البغاء المقدس) في بلاد الرافدين، جامعة بابل، كلية الآداب، قسم الآثار، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٥٦، ٢٠١٦.
- نرمين غواتمة ومحمد الشرعة: الدور السياسي للمرأة الإسرائيلية (١٩٤٨ - ٢٠٠٣) دراسة تاريخية، جامعة اليرموك، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٢٢، العدد ٤، ٢٠٠٦.

- خالد السيد عبد اللطيف على: موقف اليهودية والإسلام من الزنا، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٥.
 - محمد نيازي حتاتة: جرائم البغاء دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦١.
 - رות קרא-איוונوب קניאל: קדישות וקדושות. אמהות המשיח במיתוס היהודי, הקיבוץ המאוחד, תל-אביב, 2014.
 - איריס גרבי: המחיר הכפול. מעמד האשה בחברה הישראלית ושירות הנשים, אוניברסיטת תל-אביב, 1996.
- خطة البحث:** جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث، وتم تقسيمه كالتالي:

تمهيد: جذور البغاء المقدس.

المبحث الأول: البغاء المقدس في الشرق القديم وأثره على العهد القديم.

المبحث الثاني: جذور البغاء المقدس في العهد القديم.

المبحث الثالث: التبرير الديني للبغاء الأمني في إسرائيل حديثاً.

خاتمة: تتضمن أهم نتائج البحث، متبوعة بنيت المصادر والمراجع المستعملة.

تمهيد: جذور البغاء المقدس.

تعرضت المرأة في مختلف المجتمعات والشعوب - خاصة القديمة - إلى الإجحاف والجور وإهدار الحقوق، والتسلط الذكوري وفرض تبعيتها الدائمة للرجل، والنظرة المتدنية المترسبة في العقل الذكوري عن المرأة وكونها مصدرًا للمتعة الجسدية، وتغلغل تلك الصورة إلى عقل المرأة بكون وجود البغاء كوسيلة للتكسب والسيطرة على الرجل.

تحدد دور المرأة في المجتمع اليهودي قديمًا بعدة أمور منها التوراة، التلمود، التقاليد والأعراف، والعوامل الثقافية التي لا ترتبط بالدين من قريب أو من بعيد، كما اختلف تعامل الشريعة اليهودية مع المرأة طبقًا للظروف المحيطة. وتم تصنيف دور المرأة وتوظيفها سياسيًا قديمًا باعتباره دورًا اجتماعيًا تقوم به من أجل المصلحة الخاصة أو العامة لمجتمعها، ومنها بالتالي تخليها عن عفتها وممارستها البغاء تحت مسمى القداسة.

نظرًا لأهمية المرأة في المجتمع اليهودي، ولأن قصص التوراة لم تكتب لغبطة ومتعة القارئ أو المستمع، بل لاقتداء اليهود قديمًا وحديثًا بها من خلال إبراز أنماط حياة آباء بني إسرائيل وأخلاقياتهم وسلوكياتهم^(١)، ولأن النظرة الموجهة للمرأة ودورها وصورتها في الشريعة اليهودية تستمد إلهامها من عدة مصادر لا تعترف بالمساواة بين الجنسين وتفرق بينهما في نمط الحياة والقانون والقضاء^(٢)؛ فقد أبرز العهد القديم أدوار كثير من النساء اللاتي مارسن البغاء

(١) سعيد عطية مطاوع: قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٢.

(٢) دود يואل اريال، مايا ليبوبيتز، يورس موزور: **ברוך שעשני אשה? האשה ביהדות מהתנ"ך ועד ימינו**، ידיעות אחרונות وسפרי חמד، تل-أبيب، 1999، ص 38.

لصالح المجتمع اليهودي ككل، وعظمه منها. لذلك سوف تتم دراسة الحالات التي وظف فيها العهد القديم المرأة لخدمة مجتمعه، للتوصل إلى حقيقة المصدر التشريعي الذي يستقى منه اليهود حديثاً شرعية التوظيف الأمانى للمرأة فى إسرائيل.

المبحث الأول: البغاء المقدس فى الشرق القديم وأثره على العهد القديم.

كثيراً ما يقال إن البغاء من أقدم المهن التى مارستها النساء داخل المعابد، واستعملت مجتمعات عدة هذا التصور لعدم القضاء عليه وتبرير استمراره. فظهر بغاء المعابد بمفهومه المتعارف عليه فى تقاليد وشرائع كثير من الشعوب القديمة، واعتبر قديماً جزءاً من أشكال الممارسات الجنسية التى تقام تلبية لنداء طقوس الآلهة، واعتبرت بعض الثقافات أن هذه الممارسات من معاشرة وبغاء وشذوذ ممارسات دنيئة دنسة تذهب بالأخلاق العامة، فسعوا للحد منها، فى حين لم تعتبرها ثقافات أخرى لا بالمدنسة ولا بالقذرة، بل اعتبرتها ممارسات إنسانية طبيعية. وتحدث العهد القديم عن البغاء والبغايا لدى العبرانيين باعتباره نظاماً معروفاً ومعمولاً به لديهم، ويدل على ذلك النهى الذى ورد فى سفر اللاويين من تخصيص الأب ابنته للبغاء (لاويين ١٩ : ٢٩).

كان البغاء لدى نشأته مقدساً وليس وليد حرية جنسية بدائية، وإنما ثمرة للعقائد الأولى التى تهدف إلى إنتاج النسل وضمان الإخصاب لكل الأرض؛ حيث إن تقديس النساء وتكريسهن لرجل غريب يمثل قوة الإله الخارقة للطبيعة

ليهبها الإخصاب لإنتاج نسل بعد زواجها، تلك القوة التي لا تتوافر في الزوج أو الرجل القريب^(١).

ظهر مصطلح "البغاء المقدس" أو "البغاء الديني" أو "بغاء المعبد" في مختلف الحضارات القديمة ومنها حضارات الشرق القديم ليشير إلى نوع من الطقوس الجنسية التي يتم تأديتها ضمن العبادات والطقوس الدينية التي كانت تتم في المعابد والهياكل باسم الآلهة إرضاءً أو تقريباً لها^(٢)، وأن المجتمعات القديمة كانت تشجع ممارسات طقوس البغاء المقدس، وأنها شيدت معابد وهياكل كرستها لبعض الآلهة، فقد انتشرت لديها عادة تزويج الإله من صور أو بشر^(٣)، معتقدون أن إعطاء العروس للكهنة ليلة زفافها يبارك في خصوبتها، وأن ممارسة الرجل البغاء مع الكاهنة يمنحه الرجولة^(٤).

لذلك ورثت شعوب الشرق القديم هذه العادات عن أسلافها، فعبد السومريون إلهة الحب عشتار أو إنانا^(٥) التي اشتهر كهنتها برعايتهم للبغاء

(١) نجية اسحق عبد الله محمد: سيكولوجية البغاء دراسة نظرية وميدانية، مجموعة علم النفس الإنساني، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٤٤، ٤٥ بتصرف.

(٢) على عبد الواحد وافي: غرائب النظم والتقاليد والعادات، سلسلة حياة المجتمعات "٦"، ج ٢، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص ١٠٥.

(٣) نجية اسحق عبد الله محمد: سيكولوجية البغاء، ص ٤٥ بتصرف.

(٤) **الانصايكولوفديا العبريت. كلليت، يهوديت واراضيשראלت،** כרך עשרים ותשעה، חברה להוצאת אנציקלופדיות، ירושלים، תשל"ז، עמ' 163 .

(٥) عشتار: إلهة الأمومة وأم الربات في بابل وآشور والمدن الفينيقية على سواحل فلسطين وسوريا ولبنان. وهي "إنانا" عند السومريين. ضمت عبادتها كثير من مظاهر الخلاعة، وكانت كاهناتها مسؤولات عن الدعارة الرسمية للبلاد. انتقلت عبادتها إلى بنى إسرائيل في عهد سليمان نتيجة تأثره بعبادات زوجاته الأجنبية من صيدون (ملوك أول ١١: ٣٣).

- قاموس الكتاب المقدس، دار مكتبة العائلة، ط ١٤، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٦٢٨.

الطقسي المقدس (١). وفي بابل جرى العمل بالبعاء المقدس في معابدها باعتبارها من الطقوس الدينية التي كانت تمثل أولاً عملية الخصب التي تتم في الربيع علامة على بداية الإخصاب والتكاثر وتحريك دورة نمو النباتات (٢)، وتمثل ثانياً العادة المتبعة لدى الشعوب القديمة لفض البكارة والقوة الإلهية المتمثلة في رجل غريب من شعب آخر في الليلة الأولى للفتاة (٣). كما جرى العمل بالبعاء المقدس في معابد الإلهة "ميليتا" كعبادة دينية تقدم للإلهة لجلب البركة والخير للفتاة ورعاية الإلهة لها طوال حياتها، من ثم توجب على كل فتاة بابلية الذهاب إلى معبد الإلهة "ميليتا" مرة واحدة في حياتها لتقدم نفسها إلى رجل أجنبي عن البلاد، حيث تظل جالسة في ساحة المعبد حتى يأتي ذلك الشخص ويلقى بقطعة نقدية بين قدميها علامة على اختياره لممارسة البغاء معها، ولم يكن مباحاً لها أن ترفض. وبعد أن تنهى مهمتها تعود إلى أهلها وأصدقائها فرحة لتهنئتها وليغدقوا عليها بالهدايا (٤). ظهر ذلك أيضاً في زواج الإله بعل البابلي من امرأة يختارها بنفسه في طقوس مقدسة (٥).

(١) أحمد ناجي سيع: حقيقة الزواج المقدس (البعاء المقدس) في بلاد الرافدين، جامعة بابل، كلية الآداب، قسم الآثار، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٥٦، ٢٠١٦، ص ١٢٥، ١٢٦.

(٢) رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة في العهد البابلي القديم، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، د.ت، ص ١١٦.

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٣.

(٤) على عبد الواحد وافي: غرائب النظم والتقاليد والعادات، ص ١٠٧، ١٠٨.

(٥) جيمس جورج فرايزر: الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين، ترجمة نايف الخوص، دار الفرقد للطباعة والنشر، ط ١، دمشق، ٢٠١٤، ص ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١.

عرف هذا النظام أيضًا في مصر الفرعونية على نطاق ضيق؛ فكان لابد لزوجة الإله أن تهب نفسها لرجل واحد فقط في المعبد، تقوم باختياره للوصول إلى أقصى درجات الطهر^(١). نرى ذلك في زواج الإله "آمون"^(٢) في طيبة من عذراء يشار لها بالزوجة الإلهية، والتي يضحي فيها بالفتيات والنساء ليؤمن بدور زوجات الآلهة^(٣)، لذلك أطلق على البغايا المقدسات اللاتي تألفن من الكاهنات اسم "حريم آمون" أو "حريم الآلهة"^(٤).

في كنعان وجدت مظاهر لهذا النظام؛ حيث وجدت طائفة من النساء أطلق عليهن اسم "كيديشولح Kedesholh" وهن أجسادهن للبغاء المقدس في المعبد^(٥)، كما دخل في عبادتهم طقوس إلهة الخصوبة "عشتار"^(٦).

-
- (١) على عبد الواحد وافي: غرائب النظم والتقاليد والعادات، ص ١٠٩.
 - (٢) آمون: يعنى "المختبئ"، كان إله الرياح والحياة وإله طيبة وملك الآلهة في الدولة المصرية الحديثة، وكانت طبيعته غامضة لدى سائر الآلهة. يرسم كرجل يضع تاجًا به قرنين ويمسك بصولجان وعنخ، ثم أصبح إله قومي خالق عرف باسم آمون رع. ينظر:
 - جورج هارت: الحضارة المصرية القديمة، ترجمة هالة حسانين، سلسلة "مشاهدات علمية"، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة، يوليو ٢٠٠٧، ص ٢٤.
 - روبرت آرموار: آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ترجمة مروة الفقى، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، العدد ٩٠٢، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٤٢.
 - (٣) جيمس جورج فرايزر: الغصن الذهبى، ص ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١.
 - (٤) اتين دريونتون، جاك فاندبييه: مصر، تعريب عباس بيومى، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٥٢٤.
 - (٥) على عبد الواحد وافي: غرائب النظم والتقاليد والعادات، ص ١٠٧.
 - (٦) האנציקלופדיה העברית, למ"ו 164 .

مما سبق يمكن القول إن تلك الممارسات الجنسية في مختلف دول الشرق القديم لا تعد في مجملها سوى طقوس رمزية، تخلو من الممارسة الفعلية بين الإله والفتاة المختارة، بدأت بين الآلهة والفتيات العذارى، ثم تطور الأمر لدى الشعوب إلى محاولة إرضاء آلهتها واتقاء شرها وغضبها، فتحول من طقس رمزي إلى طقس جنسى فعلى مقدس تدخل فيه الملك الذى كان بديلاً للآلهة وقوتها، والرجل الغريب الذى رمز للقوى الخارجية التى تجلب الخصب والنماء.

ربما كان الحج للأماكن المقدسة سبباً في إنشاء بيوت البغاء بجوار تلك الأماكن، وتطور الأمر حتى أصبحت تحت إشراف سلطات المعبد وكهنته (١). وبمرور الوقت، أصبحت القوة المقدسة مستمدة من المكان لا من الرجل الغريب، واقتصر الأمر على إزالة البكارة داخل المعبد (٢)، وتلى ذلك حجز الفتيات في المعابد ليهين جمالهن للتخفيف عن الكهنة من رتبة الحياة الدينية، وممارسة البغاء بعرض أنفسهن على زوار المعبد. وكانت أجورهن تذهب إلى المعبد، ثم أصبحن يحتفظن بجزء منها لزواجهن (٣).

أما العبرانيون فعرفوا البغاء منذ القدم ومارسوه، فقد ورد لفظ البغاء أو الزنا في العهد القديم بلفظي "גַּוְוָה" و "גַּוְוָה"، وتعنيان "إقامة علاقات جنسية

(1) Edward Lipinski: **Cult Prostitution and Passage Rites in the Biblical World**, The Biblical Annals, Vol. 3, no. 1, Brussel, 2013, p.12.

(٢) محمد نيازي حتاتة: جرائم البغاء دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٠.

(٣) المرجع السابق، ص ١٢ - ١٤.

مُحرمة خارج إطار الزواج" ^(١). ورد اللفظان معاً في سفر إرميا ^(٢): (נִפְיָהוּ וּמִצִּיחַלוֹתֶיהָ, זָמַת זְנוּתָהּ, לַל-דְּבָעוֹת בְּשָׂדֶה) (فَسُقُّكَ وَصَهِيْلُكَ وَرَدَّالَةَ زَنَاكِ عَلَى التَّلَالِ فِي الْحَقْلِ). وجاء لفظ "זונה" في العهد القديم حوالي ٩٣ مرة، ووردت وصية النهي عن الزنا في سفر الخروج (٢٠: ١٣) بالصيغة الأولى "לא תנאף" ^(٣).

ورد في العهد القديم لفظ آخر للدلالة على البغاء والبغية هو "קדשה" بمعنى "مقدسة/ مكرسة" ويقصد بها "عاهرة المعبد أو الزانية المقدسة المهيأة للبغاء، والمخصصة لإله معين لأغراض العبادة؛ خاصة المرتبطة بعبادة آلهة الخصوبة ^(٤)، وقيل إنها كانت كاهنة في الهيكل ^(٥). وطبقاً للتفسير فإنه "قبل إعطاء التوراة كان الرجل يضرب امرأة في السوق - إذا أرادا - يعطى لها أجرها ويضاجعها على الطريق ويرحل" ^(٦)، وهي من تسمى "קדשה". ورد استعمالها في سبعة مواضع فقط، وأطلقت على كل ذكر أو أنثى يمارس البغاء بغرض ديني أو لهدف سامي من بني إسرائيل، ومن ثم وردت بصيغة المذكور

(١) أبرهاس ابن شوشن: **המלון החדש**, קרית ספר, ירושלים, 1979, כרך רביעי (מ-ס), עמ' 1600, כרך שני (ה-ט), עמ' 684.

(٢) إرميا ١٣: ٢٧.

(٣) أبرهاس ابن شوشن: **המלון החדש**, כרך שני (ה-ט), עמ' 1602.

(٤) **עולם התנ"ך "דברים"**, גרשון גליל (עורך), דברי הימים, הדפסה שישית, תל-אביב, 2002, עמ' 179.

(٥) أحمد ناجي سبع: **حقيقة الزواج المقدس**, ص ١٣١ - ١٣٢.

(٦) אראל סגל הלוי: "קדש", לשון המקרא - שורשים; מילים ומשמעויות, <http://tora.us.fm/tnk1/kma/qjrim1/qdja.html>, 24.12.2022, 09:48 PM.

"קדש" أى "مكرس لآلهة الحب/ زانى/ لواطى" ^(١)، وتعنى "مأبون/ مخنث"، والمأبونون رجال من العامة والكهنة وخدم الهيكل، يقومون بارتداء ملابس النساء فى معابد عشتار لممارسة الرذيلة ^(٢)، وكرسوا أنفسهم للخدمة فى الهيكل لبعضهم البعض من أجل الرب. كما وجد أيضًا طبقة عرفت باسم קדש أو קודשים تعنى اللواطيين الذين كانوا يقومون بالعمل ذاته. بمرور الوقت، وبعد المواجهة المستمرة مع القادمين إلى الهيكل؛ بدأوا جميعًا تقديم خدمات جنسية لهؤلاء القادمين ^(٣)، حتى أصبح المصطلح مرادفًا للدعارة أى "זנות".

استمرت هذه العبادة بين بنى إسرائيل فى عهد رحبعام بن سليمان ^(٤)، حيث نص سفرى الملوك ^(٥) على وجود بيوت للمأبونين كانت تتسجها النساء عند بيت الرب، التى نص العهد القديم فيما بعد على هدم بعض منها، وما ذكره إشعيا ^(٦) من وجود بغايا فى الهيكل تخصص أجورهن للإله.

اقتبس العبرانيون مفهوم "البغاء المقدس" كوظيفة دينية من الشعوب التى اختلطوا بها، ومن ثم اعتبر "البغاء المقدس" فى اليهودية وظيفة دينية ارتبطت

(1) Alexander Harkavy: **Students' Hebrew and Chaldee Dictionary to the Old Testament** (אוצר לשון המקרא), Hebrew Publishing Co., New York, 1914, p. 621

(٢) ملوك أول ٢٢: ٤٦.

(٣) אראל סגל הלוי: "קדש",

<http://tora.us.fm/tnk1/kma/qjrim1/qdja.html>, 24.12.2022, 09:48 PM.

(٤) האנציקלופדיה העברית, עמ' 164 .

(٥) ملوك أول ٢٢: ٤٦ ، ملوك ثانى ٢٣: ٧.

(٦) إشعيا ٢٣: ١٥-١٨ .

بعبادة الإله يهوه في أورشليم^(١). وكان مستمدًا لديهم من الصورة السلبية المرتبطة بالزنا التي أطلقها أنبياءهم في قول العهد القديم "يزني تحت كل شجرة منتشرة"^(٢)، ومن الإشارات التوراتية لـ "קדשה مكرسة"؛ خاصة فيما يتعلق بالساريات اللاتي انتشرن بين بنى إسرائيل وبنين أماكن لعبادة عشتار، وأشار إليها العهد القديم بلفظ "הַאֲשֵׁרָה" في: "וַיֵּצֵא אֶת הָאֲשֵׁרָה מִבֵּית יְהוָה מִחוּץ לִירוּשָׁלַם... אֲשֵׁר הַנְּשִׁים אַרְגָּזוֹת שָׁם בְּתַנּוּס לְאֲשֵׁרָה"^(٣) "وَأُخْرِجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ... حَيْثُ كَانَتْ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتًا لِلسَّارِيَةِ".

في الفقرة السابقة استخدم لفظ "السارية" ليكون مقابلًا للفظ "אֲשֵׁרָה" أي "عشيرة / عشتار"^(٤) - الواردة في موضع آخر بصيغة الجمع "عشتروت"^(٥) للإشارة إلى جميع الآلهة التي عبدها الإسرائيليون أثناء ممارستهم للبعاء الطقسي^(٦) - التي ظهرت عبادتها في فلسطين مرة أخرى على غرار عبادة الأمم الأخرى التي نقلها ملوك آشور لأماكن سيطرتهم في فلسطين^(٧)، وذلك

(١) فيليب كامبي: العشق الجنسي والمقدس، ترجمة عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق، ١٩٩٥، ص ٣٥.

(٢) إرميا ٣: ٦.

(٣) ملوكيم ب 23: 6-7.

(٤) אנציקלופדיה מקראית. אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, חלק "א", מוסד ביאליק, ירושלים, תש"י (1950), עמ' 786-788.

(٥) القضاة ٢: ١٣.

(٦) עולם התנ"ך "שופטים", גרשון גליל (עורך), עמ' 34.

(٧) עולם התנ"ך "מלכים ב", גרשון גליל (עורך), עמ' 186.

فى إشارة إلى انتشار عبادتها فى بنى إسرائيل حتى فترات متأخرة؛ خاصة على يد ملوكهم وبعض أنبيائهم.

ورد فى بعض التفاسير أن "בְּתִים לְאִשְׁרָה" فى الفقرة السابقة هى بيوت وغرف وأماكن ملابس كهنة بنى إسرائيل التى تم تخصيصها داخل الهيكل اليهودى فى أورشليم، وليس أماكن عبادة عشتار بين بنى إسرائيل، وذلك على غرار الغرف التى كانت تخصص للنساء اللاتى كم يعملن فى نسج ملابس كهنة معابد عشتار فى بلاد ما بين النهرين^(١). ولكن استنادًا إلى ما ورد فى العهد القديم من قيام بعض ملوك بنى إسرائيل فى فترات لاحقة بإخراج تماثيل ومعبودات عشتار^(٢) التى أدخلوها بعد موت يشوع^(٣) والتى أدخلها سليمان بسبب زيجاته الأجنبية^(٤)، وبعد العودة من بابل؛ يمكن مخالفة التفسير السابق والتأكيد على أن "בְּתִים לְאִשְׁרָה" كانت معابد خصصها بنو إسرائيل لعبادة عشتار.

وردت فى العهد القديم عدة نماذج للأماكن والمواضع التى مارس فيها بنو إسرائيل طقوس البغاء المقدس، مثل الجبال والتلال والمذابح: "כָּל-הַמְּקוֹמוֹת אֲשֶׁר לַבְּדוֹ-שָׁם הַגּוֹזִים, אֲשֶׁר אֲתֶם יֹרְשִׁים אֲתֶם-אֶת-אֱלֹהֵיהֶם לַעַל-הַהָרִים הַרְמִים וְעַל-הַגְּבְעוֹת, וְתַחַת כָּל-עֵץ רַעֲנָן"^(٥) "كُلِّ الْأَمَاكِنِ الَّتِي عَبَدْتِ فِيهَا الْأُمَّمُ الَّتِي تَرِثُونَهَا، آلِهَتَهَا عَلَى الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَعَلَى التَّلَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءٍ"، حيث يشير مصطلح **הַמְּקוֹמוֹת** إلى المكان

(١) **עולם התנ"ך "מלכים ב"**, גרשון גליל (עורך), עמ' 198 .

(٢) ينظر: ملوك أول ١٥: ١٢ . ملوك أول ٢٢: ٤٦ . ملوك ثاني ٢٣: ٤ - ٦ .

(٣) قضاة ٢: ٨ - ١٣ .

(٤) ملوك أول ١١: ٥ - ٣٣ .

(٥) دברים 12 : 2 .

البغاء عند اليهود بين التقديس والتحريم.

المقدس وأماكن إقامة الطقوس^(١)، والأماكن التي بنيت فيها مرتفعات وسواري وتمائيل العبادة الأجنبية^(٢). كما وصف في مواضع عدة بأنه يتم تحت كل شجرة خضراء^(٣).

هذا ووجدت طائفة من النساء كن يمارسن البغاء المقدس في المعابد^(٤)، باعتباره طقسًا يتم مع الكهنة في يوم مقدس أو أثناء انتشار الأوبئة والجفاف وغير ذلك^(٥)، وكونه شعيرة دينية ووسيلة لإرضاء الرب والتقرب إليه، اعتقادًا بأنهن يجلبن البركة والخير لكل من يتصل بهن^(٦)، حتى أنهن قمن بمزاولته داخل الهيكل المزعوم، كما مارس المأبونون واللواطيون من الرجال أيضًا البغاء داخل الهيكل كنوع من العبادة الطقسية. ظل الأمر سائدًا في بنى إسرائيل رغم تحريم العهد القديم على بنى إسرائيل تكريس أنفسهم للبغاء، أو إدخال أمواله إلى المعبد: "لا تكن زانية من بنات إسرائيل ولا يكن مأبون من بنى إسرائيل. ولا تدخل أجرة زانية ولا ثمن كلب إلى بيت الرب إلهك"^(٧)، حيث يقصد بالكلب الرجل المأبون الذي شُبه بالكلب لأنه كان من خدم الله والهيكل. وكانت أجور البغاء المقدس لبنى إسرائيل تقدم للإله باعتبارها حق من حقوقه، إذ كان يفرض

(١) على سبيل المثال ما ورد في: تكوين ١٢: ٦، خروج ٢٤: ٢٠، إرميا ١٢: ٧.

(٢) **עולם התנ"ך "דברים"**، גרשון גליל (עורך)، למ' 111-112.

(٣) ملوك أول ١٤: ٢٣. وعلى سبيل المثال أيضًا: ملوك ثاني ١٦: ٤، ١٧: ١٠،

أخبار ثاني ٢٨/٤، إرميا ٢/٢٠، حزقيال ٦/١٣.

(٤) هوشع ٤: ١٤.

(٥) جوناثان كيرتش: **حكايا محرمة في التوراة**، ترجمة نذير جزماتي، نينوى للدراسات

والنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ٢٠٠٥، ص ١٥٧.

(٦) على عبد الواحد وافي: **غرائب النظم والتقاليد والعادات**، ص ١٠٧.

(٧) التثنية ٢٣: ١٧.

الجزية على النساء والرجال والقطعان والحقول، يدل على ذلك قول إشعيا (١) أن أجرة البغايا تكون لإله بنى إسرائيل "أجرة الزانية للرب"، ويرى "جيمس فريزر" أن الرجال المقدسين في الهيكل في فترة المملكة اليهودية عملوا على حظر إدخال أجور البغاء إلى بيت الرب (٢)، إلا أنهم عادوا وسمحوا بها حتى يجنوا المال من ممارسته باعتباره وظيفة دينية (٣).

رغم ذلك يلاحظ أن هذا النوع من البغاء الديني، وأوامر الرب المتناقضة في عدم إدخال أجرته إلى الهيكل تارة، ثم الأمر بإدخالها تارة للرب وتارة للبغى؛ أدى كل ذلك في النهاية إلى امتهان النساء والرجال للبغاء المقدس من أجل الحصول على أموال، وهو ما قد يفسر لدي الباحثة سبب ممارسة المتزوجات لهذا النوع من البغاء، رغم الإجماع أن الأمر فيه كان مرة واحدة لغير المتزوجات، لجلب البركة والخصب قبل زواجهن.

اعتبر بعض العلماء أن البغاء المقدس الذي يُمارس في المعابد لا يعد بغاءً حقيقياً؛ لأن الدافع إليه يرتبط بالجانب الديني (٤)، وأنه وظيفة دينية أكثر منها اجتماعية أو سياسية، مدللين على ذلك بممارسة المتزوجات له في قول حزقيا: "إن صبايا اليهود المتزوجات كن يزينين في الهياكل المشيدة على قمم

(١) إشعيا ٢٣: ١٥-١٨ .

(٢) جيمس فريزر: أدونيس أو تموز، ترجمة نبيلة إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٧٩، ص ٦٠، ٧٠، ٧١.

(٣) فيليب كامبي: العشق الجنسي والمقدس، ص ٣٥.

(4) Harry Benjamin: **Prostitution and Morality**, M.D. and R. E. L., the Julian Press Inc., New York, 1964, p. 28.

التلال" (١)، وقول إشعيا: "أجرة الزانية للرب" (٢)، وكذلك الأمر الإلهي الصادر لهوشع بالزواج من زانية: "قَالَ الرَّبُّ لِهَوْشَعَ أَذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً زَنَى وَأَوْلَادَ زَنَى... فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ" (٣)، وقوله عن اعتزال نساء بنى إسرائيل مع الزانيات: "لا أعاقب بناتكم لأنهن يزنين ولا كفاتكم لأنهن يفسقن... عقل لا يعقل يصرع" (٤). ويتضح أن الزنا لدى هوشع ليس خطيئة في حد ذاته لكى تحاسب عليها المرأة، وإنما هو بغاء مقدس، ويكمن الخطأ من وجهة نظره في أسلوب ممارسته، فعلى البغي المقدسة أن تمارسه في صمت دون أن تتخذ أى مظاهر علنية لممارسته، وإن لم تفعل ذلك تكون من الزانيات الواجب عقابهن، وهو ما يدعم الرأى القائل إن البغاء المقدس الذى يُمارس فى المعابد ليس بغاءً حقيقياً يستوجب العقاب والإثم عليه، لأنه يدخل فى نطاق الممارسات الدينية.

نخلص مما سبق أن الشعوب القديمة عرفت "البغاء المقدس" وانتشر بينها كوظيفة دينية ارتبطت بنيل رضا الآلهة، تحت رعاية إلهات الحب فى كل معابد الشرق القديم تقريباً، وعدوه نوعاً من العبادة القربانية التى تعد مصدر خير وبركة لمن تمارسه طوال حياتها. ومارسه العبرانيون باعتباره نظاماً خاصاً، يتم فى إطار محدد بهدف جلب الخير والبركة لممارسيه، واستمر بينهم رغم تحريمه فى العهد القديم، وتحول إلى مهنة لجلب المال تحت ستار الدين.

تؤكد قصص العهد القديم أن البغاء مهنة طبيعية لا حرمة فيها، وإنما تحرم على العبرانيين أن يدعوا بناتهم إلى العمل بها حتى لا تمتلئ الأرض بالزانية،

(١) جيمس فريزر: أدونيس أو تموز، ص ٢٢.

(٢) إشعيا ٢٣ : ١٥ - ١٨.

(٣) هوشع ١ : ٢-٣.

(٤) هوشع ٤ : ١٤.

كما أن فترات تحريم زواج الكهنة من بغايا^(١) ليست تحريمات عامة أو مطلقة للجميع، ولكنها مقصورة على أشخاص محددين، وتحت ظروف معينة.

من ثم يتضح أن لكل مجتمع معايير المقبولة فيه، التي يتم ترسيخها في أذهان أفرادها، والتي تحدد ما هو السلوك الطبيعي المرغوب فيه، وما هو السلوك غير الطبيعي المرفوض به، وكذلك الصفات المقبولة لأفرادها، والأشخاص المرفوضين في المجتمع بناءً على نظرة الشريعة وتوجيهاتها وتوجيهات القائمين عليها وتوجهاتهم.

المبحث الثاني: جذور البغاء المقدس في العهد القديم.

ظلت نظرة الشريعة اليهودية الدونية للمرأة - كثرة يتم استعبادها واستغلالها لتلبية الاحتياجات الجسدية - سائدة لفترات في المجتمع اليهودي القديم^(٢). ولأن العهد القديم هو المصدر الرئيس والوحيد لجميع الدراسات التي تقوم حول المرأة اليهودية قديمًا؛ فقد ضم بين دفتيه كثيرًا من حكايا وقصص ممارسة البغاء، وغلفها بإطار من القداسة عندما رفع من قدر ممارسيها الذين كانوا في كثير من الأحيان زعماء وكهنة وأنبياء لبنى إسرائيل، ومارسوا البغاء أو كانوا نتاجًا له، مثل يفتاح الجلعادي الذي وصفت أمه بامتهان الزنا^(٣)، وداود حفيد راعوث، والذي مارس الزنا أيضًا وحملت منه أم سليمان سفاخًا، ومن ثم فلا

(١) لاويين ١٢: ٧.

(٢) دود يואل اريال، ماية ليوبوبى، ويورم موزر: **برוך שעשני اשה؟**، عم' 47.

(٣) قضاة ١١: ١.

البغاء عند اليهود بين التقديس والتحريم.

عجب أن يدعم العهد القديم ويشجع اليهود على الوقوع فى تلك الفاحشة لتحقيق أهدافهم ومصالحهم العامة والخاصة وتغليفيها بإطار من القداسة.

بدأ تشجيع ممارسة البغاء وترسيخ مفهوم "الغاية تبرر الوسيلة" لأهداف خاصة فى العهد القديم، وتغليفيه بإطار القداسة منذ عهد آباء بنى إسرائيل؛ حين قدم إبراهيم زوجته سارة لفرعون مصر ثم لملك الفلسطينيين ليجنى من وراءها خيراً وعطايا على حد تعبير العهد القديم، وكافأه الرب بنيل عطايا وهدايا، مع عقاب الملكين رغم جهلها حقيقة العلاقة بين إبراهيم وسارة^(١)، ثم ترسخ هذا المفهوم مرة أخرى عندما حدث جوع فى الأرض وسلم إسحاق رقعة للفلسطينيين خوفاً على نفسه وزعم كونها أخته^(٢).

ظهر هذا التقديس ثانياً فى قصة يهوذا وكنته ثامار التى رفضت حكم يهوذا، وقامت بإغواؤه لتتجب منه، وتجاهل العهد القديم بغاءهما رغم العقوبات المفروضة فيه على سفاح القربى، وتحول من الأمر بقتل ثامار على خطيئتها إلى الرضا والعفو والاعتراف بصلاحها فور معرفة من زنا معها^(٣).

بالوضع فى الاعتبار كون داود من نسل ثامار؛ فسوف يتضح سبب تأكيد السفر بقوة على صلاح فعلتها، وهو ما ظهر من تصريح يهوذا بأنها "صالحة عنه"، وتم تبرير خطيئتها لأن جلب نسل للدنيا واستمراره مهمة نبيلة فى العهد القديم مقارنة بالقيم الأخرى^(٤). كما أن الحكماء الذين يمدحون ثامار تفهموا

(١) التكوين ١٢: ٢٠ .

(٢) التكوين ٢٦ .

(٣) التكوين ٣٨: ٦ - ٢٦ .

(٤) איתן קאליש : נשים במקרא ברצף "נשים במקרא ובאספקלריית חז"ל",
למ' 49,

=

أن سبب إهمال تزويج يهوذا لها من ابنه الثالث هو خوفه عليه بعد وفاة ولديه السابقين (בראשית רבה (פה, ה))^(١)، لأن القاعدة المعمول بها لاحقًا في اليهودية تقول إن من مات زوجها الثاني فهي "امرأة قاتلة" لا ينبغي أن تتزوج من ثالث^(٢).

أكد العهد القديم مرة أخرى على صلاح البغاء في قصة راعوث، التي كسرت حاجز الحياء حين جاءت إلى سرير بوعز ليلاً لإجباره على الزواج منها^(٣)، ورفع من قدرها رغم كونها مؤابية، وعظم من شأنها لدورها في الحفاظ على استمرار نسل زوجها اليهودي المتوفى، فحمل أحد أسفاره اسمها، إلا أنها لم تكن سوى الوسيلة التي وصلت بها حماتها إلى مأربها حين دبرت مكيده لاستغلال جسد "راعوث" في الزنا للإيقاع بقريبها الغنى وتزويجه من "راعوث"، للحصول على المال أولاً، وعلى نسل ثانيًا يقيم اسم ابنها المتوفى.

كان على العهد القديم تقديس دور "راعوث" وتبجيله لكونها الأساس في ظهور "داود" ونسله، الذي قام عليه فكر الخلاص اليهودي قديمًا وحديثًا.

هناك أيضًا أبيجايل التي أدركت حب داوود وشغفه بالنساء، وقضاءه فترة طويلة دون زوجة، وأنها ربما كانت تعلم أنه سوف يرضخ لطلباتها ببعض الإيماءات المثيرة وبعض كلمات الإقناع، وخطت للقائه لتستميله إليها، لذلك

https://www.academia.edu/39264166/ברצף_במקרא_נשים_במקרא_19.10.2022_07:20PM.

(1) Midrash. Midrash Rabbah, **Bereishit Rabbah**, chapter 85 (5), Sefaria Community Translation, https://www.sefaria.org/Bereishit_Rabbah.85.5?lang=bi, 25.10.2022, 07:23 PM.

(٢) איתן קאליש: נשים במקרא ברצף, עמ' 50 .

(٣) שם, עמ' 49, 130.

ذكر المفسرون أنها سقطت "לאל רגליו" أي "على قدميه" في لفظة مثيرة، وليس "לרגליו" "عند قدميه"، وشك البعض في أنها سممت زوجها بسبب إصابته المفاجئة بالشلل وموته السريع بعد لقائها بداوود وإعجابه بها مباشرة (١).

أما **ميكال ابنة شأوول** فكانت أداة في الصراع السياسي القائم بين أبيها وداوود، فاستغلها أباهما للتخلص من خصمه داود (٢) الذي رغب بدوره في الزواج من البيت الملكي لتزداد شرعيته في وراثة المملكة (٣)، يؤكد ذلك سلبية داوود عندما أخذها شأوول وزوجها بآخر أكثر من عشر سنوات، فلم يكلف نفسه عناء إعادتها إليه إلا بعد موت أبيها لأنها السبيل لاعتلائه العرش بصفتها عضوًا في العائلة المالكة.

كذلك "**بثشبع**" التي أدانها حكماء اليهود وأجمعوا أنها طموحة جامحة، خططت لإغواء داوود أكثر من مرة مستغلة وجود منزله أمام منزلها، فظهرت كثيرًا أمامه في الفناء في محاولة لملاحظتها وإظهار رغبتها في ذلك (٤) وعندما فشلت لعدة أيام قررت استعمال جمالها مستغلة ضعف الملك المعروف أمام النساء، فظهرت أمامه عارية، مما لفت نظره فأرسل إليها وأخذها، وهو ما يدل على نكائها وجراتها ومعرفتها بكيفية استغلال نقاط ضعف خصمها.

يدعم هذا الرأي مخالفة بثشبع للقوانين الأخلاقية باستسلامها الصامت لقرار وإرادة داوود أخذها وهي متزوجة، ثم التواطؤ لقتل زوجها عندما أعلنت لداوود حملها سفاحًا منه، حتى أصبحت ملكة صاحبة كلمة وسلطة. مما يؤكد أيضًا

(١) איתן קאליש: נשים במקרא ברצף, עמ' 100 - 102.

(٢) صموئيل أول ١٨.

(٣) איתן קאליש: נשים במקרא ברצף, עמ' 112.

(٤) שם, עמ' 114 - 115.

على طموحها وتعمدها الإيقاع بداوود نضالها بعد ذلك من أجل وراثة العرش والتاج؛ حيث ظهرت للمرة الثانية كشخص ذكي، قادر على مواجهة الملك والتعبير من أجل الوصول للتاج الملكي، ومن ثم يعد نضالها ذلك أساسيًا في حصر الحكم والسيطرة في سليمان ونسله.

قدس العهد القديم مشاركة النساء بالبغاء لأغراض أمنية أو ما يضعه اليهود في زمرة النضالات الوطنية والقرارات ذات الأهمية الوطنية^(١)؛ حيث تم تبجيل راحاب البغية الكنعانية لمساعدتها للإسرائيليين في دخول أريحا^(٢)، وتقدير دورها بعد دخولهم المدينة بزواجها من سبط يهوذا^(٣).

هناك أيضًا **ياعيل** الزوجة اليهودية^(٤) التي استمالت سيسرا رئيس الجيش الكنعاني إلى خيمتها ثم غدرت به وقتلته في فترة الهدنة والصلح القائم بين قبيلة سيسرا وبيت زوجها^(٥). وتكر بعض فقهاء إسرائيل أنها كانت المرة السابعة التي تمارس فيها البغاء مع سيسرا^(٦)، إلا أن العهد القديم قدسها وقدس دورها السياسي الذي يصب في صالح بني إسرائيل متجاهلاً خداعها وخيانتها لسيسرا، وكافئها بأن باركها على جميع نساء الخيام في كل القبائل^(٧)،

(١) آيتون קאליש: נשים במקרא ברצף, עמ' 4.

(٢) يشوع ٢.

(٣) يشوع ٦: ١٧ - ٢٥.

(٤) قضاة ٤: ١١.

(٥) قضاة ٤: ١٨ - ٢١.

(٦) آري يضحك شبت: **גילוי עריות למען בטחון המדינה**, תחומין, תש"ע, עמ' 70. עיין גם: אבי לבקוביץ: **מותר לקיים יחסי מין למען בטחון ישראל**, https://7minim.wordpress.com/2010/10/04/sex_for_security/, 24.12.2022, 08:25 PM.

(٧) قضاة ٥: ٢٤ "تَبَارَكَ عَلَى النِّسَاءِ يَا عَيْلُ... عَلَى النِّسَاءِ فِي الخِيَامِ تَبَارَكَ"

اللاتى أكد حكماء اليهود أن المقصود بهن "سارة وليئة ورفقة وراحيل" (١)، أى وضع العهد القديم ياعيل فى مرتبة أمهات بنى إسرائيل، وسأوى بينها وبينهن فى المكانة والأدوار اللاتى قمن بها لاستمرار نسل بنى إسرائيل.

من أهم نساء العهد القديم اللاتى شاركن فى القرارات الوطنية التى صبت فى مصلحة اليهود وعددها اليهود من اليهوديات القويات (٢) هى إستير، التى كان أهم ما يميزها هو الجمال الشديد والحيلة وتصنع الضعف (٣)، كما تم تصويرها فى البداية كشخصية سلبية تُؤمر فنُطيع (٤). بالرجوع إلى تفسيرات الحاخامات وحكماء اليهود لحقيقة علاقة إستير بمردخاى نجد أنهم أعادوا قراءة لفظ "ابنة" فى "לקחה מרדכי לו לבת" (٥) "اتَّخَذَهَا مُرْدَخَائِي لِنَفْسِهِ ابْنَةً". بأنها تقرأ "لبيت" أى "بيتاً"، ومن ثم يقصد اتخاذها زوجة له (٦)، وأنه زج بها أمام ملك فارس مستغلاً جمالها ومفاتها لتتحقيق هدفه الشخصى بالوصول إلى مرتبة عليا بالقصر الملكى الفارسى أولاً، ثم تحقيق هدف أمنى عام لجميع يهود المملكة الفارسية من خلال استغلال جسدها وجراتها أمام الملك الفارسى. لذلك تم تصويرها كمنقذة لليهود، وحظيت بتكريم العهد القديم لها ولدورها الأمنى حين حمل أحد أسفاره اسمها، كما تحظى حتى الآن بالتبجيل حيث

(١) آري يضحك شبت: גילוי עריות למען בטחון המדינה, עמ' 70.

(٢) ایتן קאליش: נשים במקרא ברצף, עמ' 4.

(٣) רחל ר"ד: האשה אשר נתתה עמדי. נשים כעילה לעימות ולמלחמה במקרא, הקיבוץ המאוחד, תל-אביב, 2005, עמ' 161 - 163.

(٤) ایتן קאליش: נשים במקרא ברצף, עמ' 135.

(٥) إستير ٢: ٧.

(٦) آري يضحك شبت: גילוי עריות למען בטחון המדינה, עמ' 69.

يحتفل على شرفها بقراءة سفرها في المجامع اليهودية، والاحتفال بعيد البوريم
דורים وصوم إستير .

يتضح مما سبق انتشار البغاء المقدس في المجتمع التوراتي، وأن البغى كانت شخصية منتشرة الوجود ومقبولة بينهم، وممارسة البغاء معها أمر معتاد لا غبار عليه ولا تحريم أو تجريم فيه، وهو ما تؤكدته قصة "يهودا" والأجر الذي دفعه للبغى دون معرفته بأنها كنته. كما أن هناك نساء في العهد القديم شاركن بشكل مباشر في النضال من أجل بنى إسرائيل، أو في القرارات ذات الأهمية العامة والمصيرية لهم، مثل راحاب وإستير وبشبع. كما يلاحظ استعادة بنى إسرائيل من البغاء ماديًا ومعنويًا، فقد استعاد إبراهيم ماديًا من فرعون مصر وملك كنعان، واستعاد يهوذا معنويًا من نسل ثامار، وإستير وراعوث وغيرهن ممن استعاد اليهود من بغائهن لاستمرار اليهود وسيطرتهم سياسيًا، ووجود مملكة الخلاص الداودية على الأرض واستمرارها.

كما أسند العهد القديم للمرأة اليهودية مهمة البغاء بعد وضعه في إطار من القداسة، ومن ثم انعدمت فيه قوانين وقصص عفة المرأة، كما رسخ وتفسيرات حكماء اليهود لمفهوم "الغاية تبرر الوسيلة"، حيث اعتبرا أن إنقاذ ولو فردًا واحدًا من بنى إسرائيل يعد إنقاذًا إنقاذًا وطنيًا، وهو ما أدى إلى استعباد واستغلال المرأة لتلبية الاحتياجات الذكورية، وتوظيفها لتحقيق مصالح خاصة وعامة لبنى إسرائيل ككل قديمًا رغم النظرة الدينية المتدنية الموجهة للمرأة، وجميع القيود المفروضة عليها ومحدودية مناصبها وأدوارها خارج حدود المنزل في ذلك الوقت. فهل اختلف هذا المفهوم وأهميته في العقل الإسرائيلي الحديث؟ وكيف استمر في الحفاظ على الجماعات اليهودية وما دور حاخامات إسرائيل في تجريم أو تقديس دور المرأة في هذا الشأن؟

المبحث الثالث: التبرير الدينى للبغاء الأمنى فى إسرائيل حديثاً.

نشأ يهود اليوم على شرائع العهد القديم ومبادئه التى تدعم وتبرر كثيراً من التجاوزات والانتهاكات لتحقيق الأهداف المادية والمعنوية، والتى أسست بالتالى للفكر اليهودى الحديث الذى يؤمن بتحقيق مكاسب إسرائيلية سياسية عامة أكبر لليهود باستعمال الوسائل المشروعة وغير المشروعة كافة.

أكدت دعوات اليهود ومؤتمراتهم الصهيونية فى العصر الحديث على المفهوم السابق؛ للوصول إلى أهدافهم السياسية فى السيطرة على العالم، فقد نص البروتوكول الصهيونى الأول - بغض النظر عن الاختلاف حول صحة البروتوكولات من عدمه - على أن: "الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا - ونحن نضع خططنا - ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقى بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد" (١).

من ثم أصبح استعمال اليهود للوسائل غير المشروعة هدفاً وغاية، اتسعت دائرتها لإقامة كيان وإه، ولتحقيق مكاسب سياسية وأمنية وقومية مزعومة. ولأن الجاسوسية هى السلاح غير الرسمى لأى دولة؛ فأصبحت من أبرز الوسائل المتبعة لدى اليهود، وأضحى استعمال المرأة اليهودية فى البغاء والرذيلة أعظم أسلحة التجسس لإسقاط أعدائهم والإيقاع بهم، خاصة السياسيين منهم، ومن ثم أطلقوا عليها اسم "ملاكوت ٦٦٧ فخ العسل".

لذلك رسخ اليهود أذرعاً أمنية تهدف إلى إلحاق الأذى بأعدائهم عن طريق التجسس والبغاء، الذى أقر جهازهم الاستخباراتى "الموساد" أن النساء هن

(١) محمد خليفة التونسى: الخطر اليهودى. بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربى، ط ٤، بيروت، د. ت، ص ١١٦.

أفضل وسيلة في اللعبة التي طالما أجادوا استعمالها للإيقاع بمن يرودون، لإسقاطهم أو تجنيدهم أو تحييدهم.

تنفيذاً لتعاليم المؤتمرات اليهودية التي أكدت أنه يجب على اليهوديات التضحية بشرفهن من أجل أهداف إسرائيل الكبرى؛ فقد أسست بعض اليهوديات في تل أبيب مركزاً لتدريب البغايا على طرق التجسس لصالح الموساد الإسرائيلي، الذي يقوم بعد ذلك بإرسالهن لتنفيذ مهام خاصة^(١). ووصفت إحدى البغايا الأمريكيات في مذكراتها مضيفات شركات الطيران الإسرائيليات بأنهن من أوقح البغايا في العالم، حيث كن يواقعن - بصورة بشعة ومخجلة - أكبر عدد ممكن من الرجال ليحصلن على أكبر قدر من المعلومات^(٢).

لطالما كانت النساء جزءاً لا يتجزأ من مجتمع الاستخبارات في إسرائيل، ويُعرف الموساد أو الاستخبارات الإسرائيلي بأنه جهاز المهام الخاصة، وأنه منظمة تزوج للنساء في صفوفه، وبحسب البيانات المنشورة في وسائل الإعلام فإن النساء تشكل ٤٠٪ من قواه البشرية، لذلك لعبت النساء أدواراً مهمة فيه بسبب استعمالهن لسلاح الرذيلة في مهماتها^(٣). لذلك قامت حكومة الاحتلال في التسعينيات بتعيين "عليזה مغن" عليزة ماجين " كأول امرأة تنصب كنائب

(١) رياض العبد الله: الزنى عبر العصور ومواقف الأديان منه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ١٩٨٨، ص ٦٣.

(2) Xaviera Hollander; Robin Moore; Yvonne Dunleavy: **The Happy Hooker. My Own Story**, Dell, Tenth printing, New York, October 1972, p. 44.

(٣) تل لاور: مغن ولا تيراه - عل يיצוג הנשים בסדרות "כפולים" ١ "המדרשה"، فورس 03.02.2016,

مغن-ولا-تيراه-عل-ייצוג-הנשים-בסדרות-כ/ה <https://www.inss.org.il/he/>, 22.12.2022, 09:20 PM.

لرئيس الموساد ^(١)، والتي أطلقت عدة تصريحات فترة تعيينها بشأن الأهمية الكبرى لعمل النساء في الموساد واستعمالهن في فخ العسل، وقالت إن الموساد يستعمل النساء لإغواء العرب للحفاظ على أمن إسرائيل ^(٢)، الأمر الذي يعكس الاهتمام الإسرائيلي باستغلال النساء.

يدعم دور وأهمية بغاء النساء الأمني في إسرائيل ثناء مدير الموساد "تمير درادو" تامير باردو ^(٣) على دور النساء في النشاط الاستخباراتي

(١) **لليزا مگن عليزة ماجين**: ولدت في القدس عام ١٩٣٧ لأبوين هاجرا من ألمانيا، وانضمت للموساد في سن صغير. شاركت في نشاط ضد علماء ألمان في مصر، وتم إرسالها إلى النمسا عام ١٩٦٢ حيث تمكنت من إقناع أحد العلماء بالقدوم إلى إسرائيل، وتجنيد الطيار العراقي منير رضا. كانت رئيسة فرع لفرقة في أوروبا، ومدربة في الدورة المتقدمة للموساد. شاركت في مناقشات عملية الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل. خدمت ٤٠ عامًا في الموساد كعميل سري في الميدان، ولقبت بالأسطورة. تم تجنيدها في أوائل الستينيات بسبب عديد من الأحداث التي تطلبت إتقان اللغة الألمانية، وشاركت في تقديم رئيس الجستابو الألماني "أدولف أيخمان" إلى المحاكمة في إسرائيل، وتقاعدت عام ١٩٩٩.

- **كرميت سفير ويץ: لלכת עמידתן היה תפקיד מכריע. הנשים שנלחמו להקים את המדינה**, פורסם 01.05.2017,
<https://www.maariv.co.il/news/military/Article-582953>, 12.11.2022, 11:00 PM.

- **עיינן גס: רונן ברגמן: מהפכה נשית בצמרת המוסד**, פורסם 01.10.17,
<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5023013,00.html>, 12.11.2022, 10:55 PM.

(٢) **باسمة محمد حامد: المرأة في إسرائيل بين السياسة والدين**، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ٢٠٠٥، ص ٥٦.

(٣) **تمير درادو تامير باردو**: ولد في تل أبيب عام ١٩٥٣ لأسرة سفاردية إسبانية. انخرط في الموساد سنة ١٩٨٠ بعد أن خدم في وحدة للنبذة في الجيش الإسرائيلي. كان مديرًا لعمليات الموساد بين عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٢. تم اختياره في ٢٠١٠ ليشغل منصب مدير =

الإسرائيلي مشيرًا إلى أنهم "عمليات استثنائيات"، وقال إن النساء يتفوقن على الرجال في قراءة المواقف والوعي بما هو ضروري لأمن إسرائيل^(١).

هناك كثير من القصص التي تتحدث عن عمليات الموساد التي أثبتت فيها العنصر النسائي قدراته، وأكد على أهميته وقدرته على الوصول لأهدافه، مثل حادثة اختطاف الطائرة الميخ العراقية والإتيان بها إلى إسرائيل عام ١٩٦٦ عن طريق الإيقاع الجنسي بقائد الطائرة. كما تعتبر عملية إلقاء القبض على عالم الذرة الإسرائيلي مردخاي فعنونو عام ١٩٨٧ بواسطة عميلة أطلق عليها اسم "سيندي"، قامت بإغراء فعنونو واستدراجه حتى نجح الإسرائيليون في إعادته إلى البلاد حيث أحيل إلى المحاكمة بتهمة الكشف عن أسرار تتعلق بقوة إسرائيل النووية^(٢). هناك أيضًا فضيحة الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون" مع "مونيكا لوينسكي" اليهودية المتدربة في البيت الأبيض التي اعتمد عليها اليهود في الإيقاع بالرئيس الأمريكي لتحبيده، وكثير من الروايات الاستخباراتية لنساء الموساد التي بدأت تظهر في الآونة الأخيرة، وإن حاولت إسرائيل نفيها أو إخفاء كثير من تفاصيلها.

جهاز الموساد، وتولاه في ٢٠١١ حتى ٢٠١٦، وشارك في عديد من العمليات السرية خارج إسرائيل. شغل عدة مناصب مهمة في الموساد لسنتين طويلة، منها مساعد المدير. **رايون עם תמיר פרדו**، كتاب عت "מבט מל"מ"، רמת השרון، המרכז למורשת המודיעין ואתר ההנצחה הממלכתי לחללי קהילת המודיעין، גיליון 86, אפריל 2020, עמ' 11-13.

(١) **ורדי רמון ריבלן: "ראש המוסד: אין מניעה לכך שאישה תעמוד בראש המוסד"**, פורסם 12.09.2012, <https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000784205>, 12.11.2022, 11: 25 PM.

(٢) **שי לוי: הצצה לעולמן של נשות הביון הישראליות**, פורסם 04.02.2021, <https://www.mako.co.il/pzm-magazine/Article-f14f07f7bf76771026.htm>, 11.11.2022, 08:30 PM.

من تلك الروايات تصريح "لايفي לבני" تسيبي ليفني^(١) لصحيفة التايمز البريطانية ممارستها البغاء مع اثنين من السلطة الفلسطينية وبعض الحكام العرب، وتصويرهم في أوضاع مخلة بغرض توريثهم وابتزازهم للحصول على تنازلات سياسية ومعلومات تهم أمن إسرائيل^(٢)، وهو ما نفته إسرائيل زاعمة تلفيق مصر ولبنان تلك الأخبار، وكذبتة فلسطين مؤكدة أن الهدف منه هو إحباط النداء الفلسطيني المقدم في ذلك الوقت إلى الأمم المتحدة^(٣). الملفت في الأمر قيام صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية بنشر هذا التصريح على

(١) لايفي לבני تسيبي ليفني: وُلدت في تل أبيب عام ١٩٥٨ من أبوين يندميان لمنظمة الإرجون الإرهابية المسلحة. هي وزيرة خارجية إسرائيل السابقة وزعيمة حزب كاديما منذ ٢٠٠٨. أصبحت وزيرة للخارجية عام ٢٠٠٥ في عهد رئيس الوزراء أريئيل شارون بعد انسحاب بنيامين نتنياهو. تم تكليفها بتشكيل حكومة جديدة عقب استقالة إيهود أولمرت عام ٢٠٠٨، وبموجب القانون الإسرائيلي كان عليها إتمام هذه المهمة قبل ٢ نوفمبر ٢٠٠٨، لكنها أعلنت فشلها في تشكيل الحكومة في ٢٦ أكتوبر. تقلدت منصب رئيسة حزب كاديما وزعيمة المعارضة في الكنيست منذ انتخابات ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٢، حيث أعلنت استقالته وخروجها من الحزب وقيادة المعارضة على أثر إطاحتها من قيادة الحزب في الانتخابات الداخلية لكاديما. قدمت استقالته من الكنيست في مايو ٢٠١٢. لايفي לבני، אתר הכנסת،

<https://main.knesset.gov.il/mk/Apps/mk/mk-government-activity/213>, 09.10.2022, 05:30 AM.

(٢) شريف سمير: "مصيصة العسل الإسرائيلية! تسيبي ليفني"، صحيفة الأهرام، الأربعاء ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ، ٦ مارس ٢٠١٩، السنة ١٤٣، العدد ٤٨٣٠٢.

(٣) تل سلو ونير يهبا: **שערוריית המין המפוברקת של ציפי לבני במצרים**، פורסם 04.11.2012،

<https://news.walla.co.il/item/2582193>, 09.10.2022, 04:30 PM.

نير يهبا: **עלילת מין: "לבני שכנה עם עריקאת - וצילמה בסתר"**، פורסם 12.11.2012،

<https://news.walla.co.il/item/2585098>, 09.10.2022, 04:30 PM.

لسان ليفنى فى موقعها الرسمى على شبكة المعلومات، ثم رفعه بعد عدة أشهر من الموقع، وهو ما يبدو أنه محاولة لطمس معالم اعتراف ليفنى بالأمر.

إن النساء اللاتى خدمن وقاتلن من أجل إقامة إسرائيل، وكن جزءاً من الصفوف والمنظمات السرية ثم فى الجيش الإسرائيلي والموساد؛ لعبن أدواراً عملية فى عمليات خارج خطوط العدو، وكن مستعدات للأعمال التى ينطوي عليها العمل فى تلك المنظمات التى كانت تبحث دائماً عن وظائف نسائية، لأن المرأة يمكن أن تكون فى أماكن غير مناسبة لوجود الرجال بها. وكن جزءاً أساسياً لا يتجزأ من الأنشطة السرية غير الأخلاقية التى تنتهجها المنظمات السرية التى تعمل حول العالم، والتى شكلت البنية التحتية فى تأسيس الجيش الإسرائيلي عند احتلال فلسطين. كانت النساء ولا زلن غير مسموح لهن بالتحدث عن أنشطة البغاء التى قمن بها.

غلقت إسرائيل هذا البغاء بغلاف الفتاوى الدينية التى تبيح قيام اليهوديات بهذه الممارسات، باعتبارها نوعاً من العبادة الدينية الواجبة لخدمة وطنهم القومى المزعوم والجماعات اليهودية، وأُضفيَ على هذا النوع من البغاء هالة التقديس التى تم إضفاؤها على بطلات الإغواء فى العهد القديم، وتحول إلى تقديس سياسى للحفاظ على أمن إسرائيل بفتاوى رسمية مبررة من الحاخامات ورجال الدين، مستندين فى تشريعها إلى الخلفية الدينية التى دعمت وبررت بغاء كثير من النساء لأهداف عدة.

فقد صدر دليل دينى جديد لأحد حاخامات إسرائيل كجزء من دراسة بعنوان "גילוי ערויות למען ביטחון המדינה سفاح القربى من أجل أمن الدولة"، يؤسس لنساء المخابرات كل ما يتعلق بعلاقاتهن مع العدو اعتماداً على قصص بطلات الإغواء القدامى فى العهد القديم مثل إستير وياعيل، وأكد فيه أن

خلاص إسرائيل على قمة هرم ترتيب الأولويات التشريعية^(١)، وأنه بناءً على قصص بطلات الإغواء السابقات، وطبقاً لعلماء الجمارا الذين توصلوا إلى أن العلاقات الجنسية مع غير اليهودى تعتبر وصية إلهية طالما كانت لغرض وطنى^(٢)؛ فقد أصدر الحاخام فتوى رسمية تبيح لليهوديات بشكل عام، ولنساء الموساد بشكل خاص؛ ممارسة البغاء مع الأعداء دون أدنى خطيئة دينية عليهن، حيث يُسمح لهن أن يتنازلن عن شرفهن ويقمن علاقات جنسية مع العدو إن كان ذلك سيصب في صالح إسرائيل^(٣).

هذا وسُمح للدولة فى ذلك الدليل الدينى بإرسال عميلة موساد متزوجة إلى "ملكودت دבש فخ العسل" مع أى هدف أمنى للحصول على أى معلومة من أجل أمن البلاد، إلا فى حالات استثنائية ونادرة وعندما لا يكون هناك حل آخر، وأن يكون ذلك بموافقة خاصة من القاضى الشرعى، ويؤكد الحاخام على أن إنقاذ شعب إسرائيل هو قيمة عليا وأنه سيسمح به رغم خطورته^(٤).

كما صدرت فتوى بأنه يفضل للعميلة المتزوجة أن تحصل على الطلاق قبل أداء مهمتها، ويسمح للزوج بإرجاعها بعد إتمام العملية إذا أراد، وفى هذه الحالة يسمح للزوجين بالطلاق كتابياً وليس فى الحاخامية. ولإضفاء هالة أكثر

(١) آري يחק שבט : גילוי עריות למען בטחון המדינה, עמ' 2-3-7.

(٢) שם, שם.

(٣) יחסי מין עם טורויסט? מצווה : חדשות Mako , פורסם 04.10.2010,

https://www.mako.co.il/news-military/security/Article-48ef89704067b21_004.htm, 12.11.2022, 05:30 PM.

(٤) התרת מין עם מחבלים לביטחון המדינה - רק באין פתרון אחר, שירות גלובס, 06.10.2010,

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000592123>, 12.11.2022, 05:12 PM.

تقديسًا على هذا النوع من البغاء؛ ذكر الحاخام أن هذه الشجاعة والتفاني في تخطي العميلة عن زوجها يعتبر كالروح القدس، الذي لا يحتاج إلى تعليمات نبي أو وحى إلهي. وأكد أن عميلة الموساد العزباء تقوم بتوضيح أخرى عند قبول هذه المهمات وهو أنها تحرم من الزواج من أي كاهن (١)، كما لو كان الزواج من الكهنة ورجال الدين هو حلم يراود جميع اليهوديات.

توضح الفتاوى السابقة والتبرير لها أن المتدينين في إسرائيل يعيشون في بغاء فكري حاد، حيث يحرمون البغاء من ناحية، ويشجعون للبغاء الأمني ويبررون له ويجملوه بمبررات شرعية من ناحية أخرى، وهو نفس ما أسس له النبي هوشع قديمًا؛ حينما لم يجرم الزنا في حد ذاته، واكتفى بتجريم أسلوب البغي في ممارستها العلنية للبغاء.

"نحن جنود دون أسلحة. أسلحتنا فقط بين الأذنين. قدرتنا تقوم على حقيقة أننا غير مرئيين. المرأة لا تقصر قط في قدراتها في مجال ما أصفه بالحرب السرية" (٢).

بتلك العبارة استهلت مجندة في الجيش الإسرائيلي حوارها عن أهمية النساء في الجيش، وهو ما يوضح الدور الخفي الذي يقمن به في الحرب ضد العدو، وأن تجنيد الفتيات لا يهدف فقط إلى زيادة المجندين بالجيش الإسرائيلي، ولكن

(١) رب: سوكنת מוסד נשואה שסוכבת עם האויב - מצילה את ישראל: שירות גלובס, פורסם 04.10.2010,

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000591464>,
12.11.2022, 05:10 PM.

(٢) אמיר בוגן: מתוחכמות, ישראליות וממש לא חשאיות. סוכנות המוסד בשירות הוליווד, פורסם 05.10.2017,

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5024261,00.html>, 09.10.2022,
04:45 PM.

أيضاً من أجل سهولة التغلغل في صفوف العدو أولاً، ولترفيه عن الجنود والقادة الإسرائيليين ثانياً على غرار الترفيه عن كهنة الهيكل في العهد القديم.

أوضحت بعض الدراسات البحثية الدور الحقيقي والسري لليهوديات مع ضباط الجيش البريطاني أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين^(١)، وأوضحت قيام الوكالة اليهودية آنذاك بتشغيل وتوجيه ما يقرب من ٥٠٠٠ مضيعة يهودية من الفتيات اللائي تعاملن مع آلاف الجنود الأجانب في المستوطنات في نوادي أقيمت لهذا الغرض، وذلك بهدف الاستمتاع بوقت الجنود الذين يقاتلون النازيين، وتحويلهم إلى أنصار للقضية الصهيونية. وقامت أكثر من ٥٠٠ مضيعة أو عاهرة منهن بنشر الأمراض المنقولة جنسياً، مما أثار قلق وانزعاج قادة الجيش البريطاني بشكل خاص من ازدياد أعداد جنودهم الذين أصيبوا بأمراض جنسية في تل أبيب^(٢). وكان ينظر آنذاك إلى البغاء عامة بأنه انتهاك ديني ووطني، وكانت تلك النظرة تختلف عندما يتعلق الأمر بالبغاء الأمني بين اليهوديات والرجال العرب والإنجليز^(٣). لم يتوقف هذا الدور حتى

(١) مرב יודילוביץ: ההיסטוריה הסודית, פורסם 28.08.2006,

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3294964,00.html>, 08.10.2022, 09:45 PM.

(٢) דליה שחורי: הנהגת היישוב מבקשת מבנות ישראל להנעים את זמנם של חיילי המנדט, פורסם 11.04.2004,

<https://www.haaretz.co.il/misc/2004-04-11/ty-article/0000017f-db16-d3a5-af7f-fbbef8a80000>, 08.10.2022, 09:00 PM.

(٣) איילת בן-נר: הבניות חברתיות של דמויות נשיות בעשור הראשון בישראל. אמהות מול זנות, בצלאל כתב עת, גיליון 5 "הפרוטוקולים של צעירי בצלאל 1", קיץ 2007,

<https://journal.bezalel.ac.il/he/protocol/article/2769>, 08.11.2022, 08:05 PM

يومنا هذا، حيث كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن أن الموساد يعتمد في عمله الرئيس على النساء التي بلغت نسبتهن ٤٠ % من العاملين فيه (١).

قامت النساء قبل حرب ١٩٤٨ بالانضمام إلى عدة منظمات ووحدات عسكرية، تدرين بها على أساليب الحرب والتجسس والإيقاع بالعدو بكافة الوسائل (٢)، إلا أن عددهن لم يكن يذكر، فقد ضمت منظمة "الهاجاناه" امرأة واحدة فقط لقناعة البعض أن دورهن هو المنزل وتدفئة فراش الرجل (٣).

لذلك تعد النساء في الجيش وسيلة للمتعة الجسدية والترفيه عن القادة والجنود، فقد كشفت آخر الإحصائيات التي تمت عام ٢٠٢١م حول "العنف الجنسي في الجيش الإسرائيلي" عن وجود ٧ حالات في صفوف الجيش لعلاقات محظورة بين المجنדות والقادة عام ٢٠١٦م، في مقابل ٣٥ حالة عام ٢٠٢١م (٤)، أي بزيادة تبلغ ٢٨ حالة خلال خمس سنوات، وهو عدد ليس بقليل إذا وضع في الاعتبار عدم حصر جميع الحالات، وإنما ما تم الإبلاغ عنه فقط، وهذا ما يشير إلى فشل الجيش في حل تلك المشكلة، ويدعم فكرة محاولة ضم الفتيات للجيش للترفيه عن القادة والجنود أولاً، خاصة مع التناقض

(١) تل لاور : מגן ולא תיראה ,

מגן-ולא-תיראה-על-ייצוג-הנשים-בסדרות-כ/ה <https://www.inss.org.il/he/>, 22.12.2022, 09: 20 PM.

(٢) יהודית בובר אגסי: מעמד האישה בישראל, מאמר בתוך ספר נשים במלכוד, תל אביב, הקיבוץ המאוחד, 1982, עמי 227.

(٣) איריס ג'רבי: המחיר הכפול. מעמד האשה בחברה הישראלית ושירות הנשים, אוניברסיטת תל-אביב, 1996, עמי 66.

(٤) בקשתך למידע בנושא בפגיעות מיניות בצה"ל בשנים 2016 ו-2021, צבא ההגנה לישראל, חטיבת דובר צה"ל, מרכז הסיוע, 23.05.2022, עמי 2.

بين زيادة عدد حالات متضررات الاعتداءات الجنسية، وبين حرص إسرائيل وجيشها وسعيهما المستمر إلى استيعاب عدد أكبر من المجندات في الجيش. أكد علي هذا مؤخرًا قائد سابق بالجيش الإسرائيلي^(١)، حيث ذكر إن تجنيد الفتيات في الجيش يضر بهن، في تصريح لعدم وجود أماكن لإقامتهن، وإشارة إلى ما يمكن أن يحدث جراء ذلك من اختلاط بين المجندين والمجندات، خاصة مع ارتفاع نسبة شكاوى التحرش والاعتصاب المقدمة سنويًا.

نخلص مما سبق استعمال إسرائيل للنساء لتحقيق مخططاتها الصهيونية الوليدة في السيطرة على العالم، واستمر هذا المفهوم حتى العصر الحديث باعتبار "ملכות דבש فح العسل" أو سلاح البغاء والرذيلة هو أعظم أسلحة التجسس ووسائل الإيقاع بالعدو وإسقاطه، فالنساء يتفوقن على الرجال في الوعي بما هو ضروري لأمن إسرائيل.

كما دعمت الشريعة والحاخامات ذوو البغاء الفكري استعمال إسرائيل للبغاء والرذيلة بفتاوى ودراسات صدرت حول سلاح "ملכות דבש فح العسل"، الذي شرع وأسس لنساء أجهزة الاستخبارات كل ما يتعلق بعلاقاتهن مع العدو، مؤكدًا أن خلاص إسرائيل وأمنها يأتي على قمة الأولويات التشريعية التي تعد وصية إلهية تهدف إلى خدمة أمن الجماعات اليهودية، واعتبار ذلك بطولة تضاهي بطولات نساء العهد القديم.

(١) בכיר לשעבר בצה"ל טוען: "גיוס נשים ליחידות לוחמות רק יזיק להן":

103FM, פורסם 13.06.2022,

<https://www.maariv.co.il/news/military/Article-924535>, 08.10.2022,
09:15 PM.

خاتمة: بعد إلقاء الضوء على البغاء المقدس عند اليهود قديماً وحديثاً أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

- ظهر البغاء المقدس في الشرق القديم كوظيفة دينية وعبادة قربانية ارتبطت بنيل البركة ورضا الآلهة.
- عُرف البغاء المقدس لدى العبرانيين باعتباره نظاماً خاصاً يهدف إلى جلب البركة لممارسيه، ثم تحول إلى مهنة لجلب المال تحت ستار الشريعة.
- رسخت قصص العهد القديم لشرعية البغاء واعتباره مهنة طبيعية لا حرمة فيها، وأن الحرمة تكمن في طريقة ممارسته كمهنة.
- أسست حكايا البغايا قديماً لاستمرار اليهود وسيطرتهم السياسية، ولوجود مملكة الخلاص الداوودية على الأرض.
- استعمال اليهود في العصر الحديث مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" عن طريق البغاء والإغواء، واعتبارهما جزءاً من العمل التنظيمي للمؤسسات اليهودية قبل وبعد احتلال فلسطين للحصول على معلومات أمنية لإسرائيل.
- تحول البغاء والاتجار بالنساء في إسرائيل حديثاً إلى تقديس سياسى أسمى للحفاظ على إسرائيل، وبقاوى دينية رسمية، باعتباره عقيدة موروثه متأصلة رفع العهد القديم من شأنها، ووصية إلهية واجبة التنفيذ، وقيمة عليا تسمح بها الشريعة وتقدسها، وعبادة دينية واجبة لخدمة أهداف اليهود ووطنهم القومى المزعوم.
- تعيش إسرائيل - متدينوها قبل علمانييها - فى بغاء فكرى؛ حيث تتشدد شريعتهم وفتاواهم الدينية ضد كثير مما يخص المرأة، فى الوقت الذى تصدر

البغاء عند اليهود بين التقديس والتحريم.

فيه فتاوى دينية أخرى تقدس البغاء الذى يصب فى مصلحة اليهود وإسرائيل وتشرع وتبرر له.

- لم تشفع المكانة السياسية التى وصلت إليها المرأة الإسرائيلية فى حصرها بفتاوى وتشريعات وأحكام تعمل على قمعها واستغلالها جسدياً كونها الجنس الأضعف الخاضع لسيطرة الرجل، وذلك تحت إطار المصلحة العامة للمجتمع الإسرائيلى.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية ومراجعها:

- ١- المصادر:
 - الكتاب المقدس الدومينيكانى: جمعية الكتاب المقدس، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٢- المراجع:
 - باسمة محمد حامد: المرأة فى إسرائيل بين السياسة والدين، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ٢٠٠٥.
 - رضا جواد الهاشمى: نظام العائلة فى العهد البابلى القديم، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، د.ت .
 - رياض العبد الله: الزنى عبر العصور ومواقف الأديان منه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ١٩٨٨.
 - سعيد عطية مطاوع: قصص التوراة فى ضوء النقد الأدبى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧.
 - على عبد الواحد وافى: غرائب النظم والتقاليد والعادات، سلسلة حياة المجتمعات "٦"، ج ٢، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
 - محمد خليفة التونسى: الخطر اليهودى. بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربى، ط ٤، بيروت، د.ت.
 - نجية اسحق عبد الله محمد: سيكولوجية البغاء دراسة نظرية وميدانية، مجموعة علم النفس الإنسانى، مكتبة الخانجى، ط ١، القاهرة، ١٩٨٤.
- ٣- المراجع المترجمة:
 - اتين ديوتون، جاك فاندييه: مصر، تعريب عباس بيومى، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٠.

- جورج هارت: الحضارة المصرية القديمة، ترجمة هالة حسانين، سلسلة "مشاهدات علمية"، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة، يوليو ٢٠٠٧.
- جوناثان كيرتش: حكايا محرمة في التوراة، ترجمة نذير جزماتي، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ٢٠٠٥.
- جيمس فريزر: أدونيس أو تموز، ترجمة نبيلة إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٧٩.
- جيمس جورج فرايزر: الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين، ترجمة نايف الخوص، دار الفرقد للطباعة والنشر، ط ١، دمشق، ٢٠١٤.
- روبرت آرموار: آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ترجمة مروة الفقى، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، العدد ٩٠٢، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٥.
- فيليب كامبي: العشق الجنسى والمقدس، ترجمة عبد الهادى عباس، دار الحصاد، دمشق، ١٩٩٥.
- ٤- الرسائل العلمية والأبحاث:
- أحمد ناجى سبع: حقيقة الزواج المقدس (البغاء المقدس) فى بلاد الرافدين، جامعة بابل، كلية الآداب، قسم الآثار، مجلة دراسات فى التاريخ والآثار، العدد ٥٦ "ص ١٢٤-١٣٤"، ٢٠١٦.
- محمد نيازى حتاتة: جرائم البغاء دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦١.

٥- الدوريات والمقالات:

- شريف سمير: "مصيدة العسل الإسرائيلية! تسيبي ليفني"، صحيفة الأهرام، الأربعاء ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ، ٦ مارس ٢٠١٩، السنة ١٤٣، العدد ٤٨٣٠٢.

٦- المعاجم ودوائر المعارف:

- قاموس الكتاب المقدس، دار مكتبة العائلة، ط ١٤، القاهرة، ٢٠٠٥.

ثانياً: المصادر العبرية ومراجعتها:

١- المصادر:

- مردכי برويار: **תורה נביאים כתובים**, מוסד הרב קוק, ירושלים, 1989.

٢- المراجع:

- איריס גרבי: **המחיר הכפול . מעמד האשה בחברה הישראלית ושירות הנשים**, אוניברסיטת תל-אביב, 1996.

- דוד יואל אריאל, מאיה ליבוביץ, ויורם מזור: **ברוך שעשני אשה? האשה ביהדות מהתנ"ך ועד ימינו**, ידיעות אחרונות וספרי חמד, תל-אביב, 1999.

- יהודית בובר אגסי: **מעמד האישה בישראל**, מאמר בתוך ספר נשים במלכוד, תל אביב, הקיבוץ המאוחד, 1982.

- רחל ר"ך: **האשה אשר נתתה עמדי. נשים כעילה לעימות ולמלחמה במקרא**, הקיבוץ המאוחד, תל-אביב, 2005.

٣- الدوريات والمقالات:

- אבי לבקוביץ: **מותר לקיים יחסי מין למען בטחון ישראל**, מאמר באתר WordPress .

- איילת בן-נר: **הבניות חברתיות של דמויות נשיות בעשור הראשון בישראל. אמהות מול זנות**, מאמר בבצלאל כתב עת, גיליון 5 "הפרוטוקולים של צעירי בצלאל 1", קיץ 2007.

- איתן קאליש: **נשים במקרא ברצף "נשים במקרא ובאספקלריית חז"ל"**, מאמר באתר Academia.

- אמיר בוגן: מתוחכמות, ישראליות וממש לא חשאיות. סוכנות המוסד בשירות הוליווד, מאמר באתר ידיעות אחרונות, 2017.
- אראל סגל הלוי: "קדש", לשון המקרא – שורשים; מילים ומשמעויות, מאמר באתר הנווט בתנ"ך.
- ארי יצחק שבט: גילוי עריות למען בטחון המדינה, תחומין, תש"ע.
- דליה שחורי: הנהגת היישוב מבקשת מבנות ישראל להנעים את זמנם של חיילי המנדט, מאמר באתר הארץ, 2004.
- ורדי רמון ריבלין: "ראש המוסד: אין מניעה לכך שאישה תעמוד בראש המוסד", מאמר באתר גלובס, 2012.
- טל לאור: מגן ולא תיראה - על ייצוג הנשים בסדרות "כפולים" ו"המדרשה", מאמר באתר INSS, 2016.
- טל שלו וניר יהב: שערוריית המין המפוברקת של ציפי לבני במצרים, מאמר באתר וואלה!, 2012.
- כרמית ספיר ויץ: ללכת עמידתן היה תפקיד מכריע. הנשים שנלחמו להקים את המדינה, מאמר באתר מעריב, 2017.
- מרב יודילוביץ': ההיסטוריה הסודית, מאמר באתר ידיעות אחרונות, 2006.
- ניר יהב: עלילת מין: "לבני שכבה עם עריקאת - וצילמה בסתר", מאמר באתר וואלה!, 2012.
- רונן ברגמן: מהפכה נשית בצמרת המוסד, מאמר באתר ידיעות אחרונות, 2017.
- שי לוי: הצצה לעולמן של נשות הביון הישראליות, מאמר באתר Mako, 2021.
- בכיר לשעבר בצה"ל טוען: "גיוס נשים ליחידות לוחמות רק יזיק להן": 103FM, מאמר באתר מעריב, 2022.
- בקשתך למידע בנושא בפגיעות מיניות בצה"ל בשנים 2016 ו-2021, מאמר באתר צבא ההגנה לישראל, חטיבת דובר צה"ל, מרכז הסיוע, 2022.
- התרת מין עם מחבלים לביטחון המדינה - רק באין פתרון אחר, שירות גלובס, מאמר באתר גלובס, 2010.

- יחסי מין עם טרוויסט? מצווה, חדשות Mako, מאמר באתר Mako, 2010.
- ציפי לבני, מאמר באתר הכנסת.
- ראיון עם תמיר פרדו, מאמר בכתב עת "מבט מל"מ", רמת השרון, המרכז למורשת המודיעין ואתר ההנצחה הממלכתי לחללי קהילת המודיעין, גיליון 86, אפריל 2020.
- רב: סוכנת מוסד נשואה ששוכבת עם האויב - מצילה את ישראל, שירות גלובס, מאמר באתר גלובס, 2010.

٤ - المعام ودوائر المعارف:

- אברהם אבן שושן: המלון החדש, קרית ספר, ירושלים, 1979.
- אנציקלופדיה מקראית. אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, מוסד ביאליק, ירושלים, תש"י (1950).
- האנציקלופדיה העברית. כללית, יהודית וארצישראלית, כרך עשרים ותשעה, חברה להוצאת אנציקלופדיות, ירושלים, תשל"ז.
- עולם התנ"ך, גרשון גליל (עורך), דברי הימים, הדפסה שישית, תל-אביב, 2002.

ثالثاً: المصادر الإنجليزية ومراجعها:

1- Books:

- Harry Benjamin: **Prostitution and Morality**, M.D. and R. E. L., the Julian Press Inc., New York, 1964.
- Xaviera Hollander; Robin Moore; Yvonne Dunleavy: **The Happy Hooker. My Own Story**, Dell, Tenth printing, New York, October 1972.

2- Published research:

- Edward Lipinski: **Cult Prostitution and Passage Rites in the Biblical World**, The Biblical Annals, Vol. 3, no. 1, Brussel, 2013.

3- Dictionary:

- Alexander Harkavy: **Students' Hebrew and Chaldee Dictionary to the Old Testament (אוצר לשון המקרא)**, Hebrew Publishing Co., New York, 1914.

4- Internet Sites:

- Midrash. Midrash Rabbah, **Bereishit Rabbah**, chapter 85 (5), Sefaria Community Translation, https://www.sefaria.org/Bereishit_Rabbah.85.5?lang=bi, 25.10.2022, 07:23 PM.

رابعاً: مواقع شبكة المعلومات:

- <https://www.sefaria.org/>
- <https://7minim.wordpress.com/>
- <https://journal.bezalel.ac.il/>
- <http://tora.us.fm/>
- <https://www.academia.edu/>
- <https://www.globes.co.il/>
- <https://www.haaretz.co.il/>
- <https://www.inss.org.il/>
- <https://main.knesset.gov.il/>
- <https://www.maariv.co.il/>
- <https://www.mako.co.il/>
- <https://news.walla.co.il/>
- <https://www.ynet.co.il/>